اذا اقبلت من رومة على مسافة تعجز الابصار عن ادراكها فكانوا يراعون ذلك في المراة فيستعدون لهم قبل ورودهم وطول المنارة في هذا الوقت على التقريب مايتان وثلاثون ذراعا وكان طولها قديما نحو من اربعماية ذراع فتهدمت على طول الازمان • وبناها ثلاثة اشكال فقريب من النصف واكثر من الثلث مربع الشكل بناوه باحجار بيض يكون نحو من ماية ذراع وعشرة اذرع ثم من بعد ذلك مثمن الشكل مبني بالاجر والجص نحو من نيف وستين ذراعا وحواليه فضا يدور فيه الانسان واعلاها مدور وكان احمد بن طولون رم منه شيا وجعل في اعلاه قبة من خشب وهي مبسوطة مورنة بغير درج وفي الجهة الشمالية من المنارة كتابة برصاص مدفون بقلم يوناني يكون كل حرف طوله ذراع في عرض شبر ويكون مقدارها على وجه الارض نحو من ماية ذراع وما البحر قد بلغ اصلها وقد كان تهدم احد اركانها الغربية مما يلي البحر فبناها ابو الجيش خمارويه بن احمد بن طولون وبينها وبين مدينة الاسكندرية في هذا الوقت نحو ميل وهي على طرف لسان من الارض قد ركب البحر جنبيته وهي مبنية على فم مينا الاسكندرية وليس بالمينا القديم لان القديم في المدينة العتيقة لا ترسى فيه المراكب لبعده عن العمران والمينا هو الموضع الذي ترسي فيه المراكب واهل الاسكندرية يخبرون عن اسلافهم انهم شاهدوا بين المنار وبين البحر نحوا مما بين المدينة والمنار في هذا الوقت فغلب عليه ما البحر في المدة اليسيرة وان ذلك في زياده **قال** وتهدم في شهر رمضان سنة اربع واربعين وثلثماية نحو من ثلاثين ذراعا من اعاليها بالزلزلة التي كانت ببلاد مصر وكثير من الشام والغرب في ساعة واحدة على ما وردت به علينا الاخبار المتواترة ونحن بفسطاط مصر وكانت عظيمة جدا مهولة فظيعة اقامت نصف ساعة زمانية وذلك لنصف يوم السبت لثمان عشرة خلت من هذا الشهر وهو الخامس من كانون الاخر والتاسع من طوبه وكان لهذه المنارة مجمع في يوم خميس العدس تخرج ساير اهل الاسكندرية الى المنار بما كلهم ولا بد ان يكون فيها عدس فيفتح باب المنار وتدخله الناس فمنهم من يذكر الله ومنهم من يصلي ومنهم من يلهو ولا يزالون الى نصف النهار ثم ينصرفون ومن ذلك اليوم يحترس على البحر من هجوم العدو وكان في المنارة قوم مرتبون لوقود النار طول الليل فتقصد ركاب السفن تلك النار على

جو

٢٩

بعد فاذا راى اهل المنار ما يوتيهم اشعلوا النار من جهة المدينة فاذا راها الحرس ضربوا الاجراس فتتحرك عند ذلك الناس لمحاربة العدو وقال بن عبد الحكم ويقال ان الذي بنا منارة الاسكندرية كلوبطرة الملكة وهي التي ساقت خليجها حتى ادخلته الاسكندرية ولم يكن يبلغها الما كان يعدل من قرية يقال لها كسا قبالة الكريون فحفرته حتى ادخلته الاسكندرية وهي التي بلطت قاعته ولما استولى احمد بن طولون على الاسكندرية بنا في اعلا المنارة قبة من خشب فاخذتها الرياح وفي ايام الملك الظاهر بيبرس • تداعى بعض اركان المنار وسقط فامر ببنا ما انهدم في سنة ثلاث واربعين وستماية وبنا مكان هذه القبة مسجدا • وهدم في ذي الحجة سنة اثنين وسبعماية عند حدوث الزلزله ثم بنا في شهور سنة ثلاث وسبعماية على يد الامير ركن الدين الجاشنكير وهو باق الى يومنا هذا ولله در الوجيه الذهبي حيث يقول في منار الاسكندريه

وسامية الارجا تهدي اخا السرى • ضيا اذا ما حندس الليل اظلما
لبست بها بردا من الانس صافيا • فكان بتذكار الاحبة معلما
وقد ظللتني من ذراها بقبة • الاحظ فيها من صحابي انجما
فخيلت ان البحر تحتي غمامة • واني قد خيمت في كبد السما

وقال بن قلاقس

ومنزل جاوز الجوزا مرتقيا • كانه فيه للنسرين اوطار
راسي القرارة سامي الفرع في يده • للنور والنور احبار واخبار
اطلقت فيه عنان الفول فاطردت • خيل لها في بديع الشعر مضمار

وقال الوزير ابو عبد الله محمد بن الحسن بن عبد ربه

لله در منار اسكندرية كم • تسموا اليه على بعد من الحدق
من شامخ الانف في عرنينه شمم • كانه باهت في دارة الافق
للمنشات الجواري عند رويته • كموقع النوم في اجفان ذي ارق

وقال عمر بن ابي عمرو الكندي في فضايل مصر وذكر اهل العلم ان المنار كان وسط الاسكندرية حتى غلب عليها البحر فصارت في جوفه الا ترى الابنية والاساس في البحر الى الان عيانا وقال عبد الله بن عمرو عجايب الدنيا اربعة مراة كانت معلقة بمنارة الاسكندريه

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)